صفحات مشرقة من حياة الدكتور تيكا شعيب عالم رحمه الله، مع إشارة خاصة إلى كتابه

"الطريف" العربية والأروية والفارسية في سرنديب وتامل نادو

Dr. Thameem Ansari M R

Assistant Professor of Arabic,
The New College,
Chennai, Tamil Nadu, India
profmrtansari@gmail.com

الدكتور تميم أنصاري

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
الكلية الجديدة،
شنائي الهند.

Dr. N.M. Ahamed Ibrahim

Associate Prof & HOD of Arabic (Retd.)
The New College,
Chennai, Tamil Nadu, India
dr.nma.ibrahim@gmail.com

الدكتور أحمد إبراهيم

الأستاذ المشارك والرئيس بقسم اللغة العربية (سابقاً)
الكلية الجديدة،
شنائي الهند

Abstract

This article discusses the life and works of Dr. Tayka Shu'ayb 'Ālim who is considered one of the greatest scholars of the 20th Century. He played a significant role in the field of Arabic and Islamic studies in Tamil Nadu and Sri Lanka. This article, further, mentions his most celebrated book "Arabic, Arwi and Persian in Sarandib and Tamil Nadu", which is a valuable masterpiece about culture, politics, society, and the scientific, literary, and religious activities achieved by Muslim scholars in Tamil Nadu and Sri Lanka.

Keywords:

Dr. Tayka Shu'ayb 'Ālim, Arwi language, Scholar of Tamil Nadu and Sri Lanka, Arabic, Arwi and Persian in Sarandib and Tamil Nadu, Recipient of President Award

الملخص:

إن هذه المقالة تركز على حياة وأعمال الدكتور تيكا شعيب عالم رحمه الله الذي يعد من فحول علماء ولاية تامل نادو وسريلانكا في مجال اللغة العربية والتاميلية. وله مكانة مرموقة في نشر الدين الإسلامي. وكان صاحب الكتاب الرائع "العربية والأروية والفارسية في سرنديب وتامل نادو" وهذا البحث عبارة عن تحفة قيمة عن الثقافة والسياسة والمجتمع والنشاطات العلمية والأدبية والدينية التي حققها العلماء المسلمون في تامل نادو وسريلانكا.

الكلمات المفتاحية:

الدكتور تيكا شعيب عالم، اللغة الأروية، عالم تامل نادو وسريلانكا، العربية والأروية والفارسية في سرنديب وتامل نادو،

جائزة رئيس الهند التقديرية

المقدمة:

إن الشيخ تيكا شعيب عالم يعتبر من كبار علماء ولاية تامل نادو وسريلانكا في الدراسات العربية والإسلامية. وله مؤلفات باللغات التاميلية والعربية والأروية والإنجليزية. قد نال كتابه الطريف "العربية والأروية والفارسية في سرنديب وتامل نادو" قبولا واسعا في ولاية تامل نادو وسريلانكا. وكان أحدا من العلماء البارزين الأربعة الذين نالوا الجائزة التقديرية الوطنية من ولاية "تامل نادو" من رئيس جمهورية الهند لمساهماتهم النبيلة وخدماتهم الجليلة في مجال اللغة العربية وآدابها وهم: الأستاذ محمد كوكن العمري (١٩٨٣ م) والأستاذ الدكتور تيكا شعيب عالم (١٩٩٣ م) والأستاذ الدكتور سيد علي (١٩٩٦ م) والأستاذ الدكتور ف.عبد الرحيم (١٩٩٧ م) رحمهم الله.

ولد الشيخ تيكا شعيب عالم بتاريخ ٢٩/٠٧/١٩٣٠ م في بلد "كيلكري" (Kilakarai) التي تقع على ساحل خليج "منار" بمحافظة رام نادبرم (Ramanathapuram) في جنوب ولاية تامل نادو، الهند وكان من أسرة كريمة متدينة وهذه الأسرة تنتسب إلى أسرة الشيخ محمد الخليجي الذي كان من ذرية أمير المؤمنين سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

كان والد الشيخ تيكا شعيب عالم معروفا ومشهورا باسم "شيخ نايبكم" وكان اسمه الأصلي العلامة تيكا أحمد. عبد القادر وهو كان صوفيا عظيما وعالما ملما باللغة العربية ومناضلا من أجل نيل حرية واستقلال الهند أيضا. وكان جد والده عالما كبيرا ومفكرا إسلاميا مشهورا وأديبا فائقا وشاعرا نابغا وصوفيا إسلاميا عظيما. وكان اسمه الشيخ سيد محمد وعرف بالإمام العروس (مابلي لبي عالم) وقد كتب الإمام العروس الشيخ سيد محمد عدة كتب إسلامية وله أشعار باللغة العربية في بلاغة تامة. يوجد الكثير العلماء وحفاظ القرآن الكريم من أسرة الدكتور تيكا شعيب عالم.

كان الشيخ تيكا شعيب عالم ذكيا جدا منذ صغر سنه وتعلم العربية من أبيه العلامة تيكا أحمد عبد القادر وكان في السنة الخامسة من عمره ثم تعلم العلوم في المدرسة الحميدية بكيلكري (Kilakarai) ونال شهادة البكالوريوس في ليسانس الشرف في العربية والفارسية والإنكليزية من جامعة سيلون (University of Peradeniya) عام ١٩٦٨ م. ثم نال شهادة "أفضل العلماء" من الفريقة البخارية بكولمبو (Colombo) عام ١٩٧٧ م.

وحصل الشيخ تيكا شعيب عالم على درجة الماجستير من "جامعة كولومبيا باسيفيك" (Columbia Pacific University-San Raphael San Francisco-U.S.A) وأيضا قدم بحثا عظيما حول الموضوع "مساهمات مسلمي تامل نادو وسرنديب في مجال اللغة العربية والأردية" عام ١٩٨٧ م وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة كولومبيا باسيفيك".

جوائز:

جدير بالذكر أن الدكتور تيكا شعيب عالم نال جوائز تقديرية لخدماته الجليلة في نشر اللغة العربية وتعزيز الوثام الديني. وأبرز منها كما يلي:

في ١٥ أغسطس ١٩٩٣ م، منح رئيس الهند السابق الدكتور شنكر ديال شرما الجائزة الوطنية للدكتور تيكا شعيب عالم لمساهمته العظيمة في مجال خدمة اللغة العربية. كان الدكتور تيكا شعيب عالم أول عالم مسلم ينطق باللغة التاميلية من ولاية تاميل نادو الذي منح هذه الجائزة حتى الآن من تاريخ الهند بعد استقلالها.

وفي عام ٢٠١٣ م، أدرج الدكتور تيكا شعيب عالم لأول مرة في قائمة أكثر ٥٠٠ مسلم تأثيراً من قبل مركز الأمير الوليد بن طلال للتفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون ومركز الدراسات الاستراتيجية الإسلامية الملكية في الأردن.

وفي ٢٧ أبريل ٢٠١٦ م، كان الرئيس السابع لسريلانكا، ماثيريالابالا سيريسينا، ضيف الشرف في حفل أقيم في كولومبو، سريلانكا، لتهنئة شعيب على خدماته التي قدمها للإسلام وتعزيز الوثام الديني.

وفاته:

توفي الدكتور الشيخ تيكا شعيب عالم في ولاية كيرلا بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٤٤٢ هـ / ١٥ يونيو ٢٠٢١ م ودفن في كيلكري

(Kilakarai).

حبه للكتابة والتدريس منذ صغر سنه:

كان الدكتور تيكا شعيب عالم يقوم بتدريس اللغة العربية لطلبة مدرسة العربية العروسية بكيلكري (التي تكون تحت إدارة أسرته حتى اليوم) بعد انتهاء ساعات اليوم الدراسي وفي أيام العطلات. وأيضا كان يقوم الدكتور تيكا شعيب عالم بتدريس العلوم العصرية لطلبة المدرسة الحميدية في الفترة المسائية للتحضير لامتحانات المرحلة الثانوية الحكومية بكيلكري بعد انتهاء تعليمه الثانوي.

وبدأ الدكتور تيكا شعيب عالم يكتب الكتب منذ صغر سنه وفي سن السابع عشر من عمره ألف ونشر كتابا باسم " نتي

كَدَن " (Nithya Kadan) الذي يحتوي على خلاصة القوانين الإسلامية باللغة التاميلية وقُرر هذا الكتاب في المنهج الدراسي في مدارس سرنديب (سيلون).

الدكتور تيكا شعيب عالم هو رئيس للسلسلة القادرية العروسية الصوفية في الهند وفي سريلانكا وماليزيا وسنغافورة وتايلاند وبعض الدول العربية. السلسلة القادرية العروسية هي فرع من الطريقة القادرية الصوفية المشهورة التي أسسها الشيخ معي الدين عبد القادر الجيلاني رحمه الله.

شارك الدكتور تيكا شعيب عالم في كثير من الندوات والمؤتمرات في الهند وفي سريلانكا وماليزيا وسنغافورة وتايلاند واليابان والصين وبريطانيا والولايات المتحدة والبلدان العربية.

وكان قائدا للوفود في مختلف الندوات والمؤتمرات العالمية التي أقيمت في البلاد المذكورة أنفا وسافر إلى البلدان الأوروبية مثل بلجيكا وفرنسا وسافر أيضا إلى بلدان الشرق الأوسط مثل العراق والأردن والإمارات العربية المتحدة وألقى هنالك المحاضرات. خدماته الدينية والاجتماعية:

لقد كان الدكتور تيكا شعيب عالم مؤسس المعاهد الإسلامية والعربية الآتية:

- الكلية الموالية العربية بعائشة نغر - مايا كلم بمحافظة رام نادبرم
- المدرسة العروسية العربية بعائشة نغر - مايا كلم
- الجامعة العروسية بكيلكري
- مركز الثقافة والدراسات الإسلامية - بمدراس

وكان الرئيسا المشرفا لهذه الجمعيات الآتية:

- جمعية جميع علماء تامل نادو بمدراس
- جماعة العلماء - بمحافظة "رام نادبرم"
- المجلس الأعلى لسلسلة الطريقة الصوفية بسريلانكا
- جمعية خدام أهل البيت الهنود بمدراس

وكان رئيس هيئة الإدارة للمعاهد الآتية:

- جامعة الباري العربية "ولى قاما بسريلانكا"
- الكلية العروسية العربية بـ "كولومبو" عاصمة سريلانكا.
- المدرسة الأساسية العروسية كاندي بسريلانكا
- كلية مظهر الصلاح العربية متارا (Matara) بسريلانكا

لقد ألف ونشر الدكتور تيكا شعيب عالم الكتب والكتيبات الآتية:

- نتي كدن ، (باللغة التاميلية) ١٩٤٨ م
- مَانْبُ مِكْ رَمَضَانَ (باللغة التاميلية) ١٩٥٥ م

- نبي صلى الله عليه وسلم تُونرى إيرُ كاوتال - إذا لم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم - (باللغة التاميلية) ١٩٥٥ م
- تَرِيكْظِيْتُمْ (باللغة التاميلية) ١٩٨٨ م
- But for the holy Prophet (باللغة الإنجليزية) ١٩٥٦
- Mere reading of the holy Quran will it benefit the dead or living (باللغة الإنجليزية) ١٩٨٥ م
- Down with the veil (باللغة الإنجليزية) ١٩٨٩ م
- أحسن المواعظ وأزين الملائف ١٩٥٤ م (الترجمة باللغة الأروية من اللغة العربية)
- فضائل وأهمية الأذان والإقامة (باللغة التاميلية)
- المعلومات المهمة للحج والزيارة (باللغة التاميلية)
- العربية والأروية والفارسية في سرنديب وتامل نادو، ١٩٩٣ م

العربية والأروية والفارسية في سرنديب وتامل نادو:

يعتبر كتابه الطريف "العربية والأروية والفارسية في سرنديب وتامل نادو" من مؤلفات رائعة من بين المؤرخين والعلماء البارزين في ولاية تامل نادو وسريلانكا. ويعتبر هذا الكتاب من أفضل وأقيم الكتب بين الدارسين والباحثين في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية. وله جزءان ويحتوي على عشرين فصلاً كما يلي:

الجزء الأول:

- صلة سرنديب وتامل نادو مع العرب في مرحلة ما قبل الإسلام
- صلة سرنديب وتامل نادو مع العرب في مرحلة عصر الإسلام
- هجوم الأوربيين على المنطقة الأروية
- المميزات الثقافية والدينية العامة لمسلمي سرنديب والهند
- أصل ونشأة اللغة الأروية (اللسان الأروي) (عرب تمل)
- العمل الأصلي
- الأدب المولدي
- العمل المترجم
- الخصائص والمميزات الفريدة للمؤلفات الأروية
- شكل وتكوين الأعمال الأصلية

- وجهة نظر علماء المنطقة الأروية ضد بعض الآراء التقليدية المقبولة
- الصوفية في الأدب الأروبي
- المؤلفون ومساهماتهم الأدبية
- تطور الدراسات العربية والأروية
- خدمات المسلمين الأرويين للغة الفارسية والأردية

الجزء الثاني: منحة سرنديب في مولد الحبيب للشيخ العلامة الإمام العروس سيد محمد

- سيرة وحياة المؤلف
- كتاباته الرئيسية والثانوية
- مساهماته الثقافية
- شكل محتويات "منحة سرنديب في مولد الحبيب"
- أسلوب منحة سرنديب "الأدبي في النثر والشعر"

يشتمل هذا الكتاب الطريف على ٨٨٠ صفحة. وكان هذا البحث العلمي العظيم في شكل رسالتين قدمهما الدكتور تيكا شعيب عالم إلى جامعة كولومبيا باسيفيك بالولايات المتحدة الأمريكية لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه. وكان هذا العمل الرائع العظيم ثمرة لنحو ثلاثين سنة من جهة متواصلة، سافر الدكتور تيكا شعيب عالم كثيرا، ليس داخل الهند فقط بل سافر إلى كثير من بلدان العالم إلى أن وصل إلى سريلانكا والدول الأجنبية.

وهذا البحث العلمي العظيم الذي قام به الدكتور تيكا شعيب عالم في مجال دراسات اللغة العربية والأروية والفارسية في سريلانكا (سرنديب) وتامل نادو كان ثمرة جهده العظيم لثلاثين عاما. راجع فيها الدكتور تيكا شعيب عالم الكثير من الكتب والمراجع وشمل أسماء هذه الكتب والمراجع في حوالي ستة عشر صفحة في كتابه وهذا يدل على الإطلاع الواسع للعظيم للدكتور تيكا شعيب عالم من أجل هذا الكتاب القيم وفي نهاية الكتاب وضع الدكتور تيكا شعيب عالم ستين ملحقا تتعلق بالمواضع التي كتب عنها في مختلف المواضع في كتابه المذكور. وهذه الملاحق تكون مكملة للمواضع التي تتعلق بها.

ويوضح اسم كل فصل من فصول هذا الكتاب على أهمية ومساهمة علماء ولاية تامل نادو وسريلانكا (سرنديب) للغات العربية والأروية والفارسية وللدین الإسلامي وعلومه المختلفة.

ذكر الدكتور تيكا شعيب عالم بالتفصيل عن العلماء الذين شاركوا كثيرا في مجال العلوم الإسلامية واللغة العربية واللغة الأروية. وأما اللغة الأروية فهي اللغة التملية كتبت بحروف اللغة العربية.

تأسف الدكتور تيكا شعيب عالم جدا علي المؤرخين الذين يكتبون عن الإسلام في الهند يتغافلون عن ذكر خدمات مسلمي تامل نادو. وكان هذا سببا مهما من الأسباب التي جعلته يكتب هذا البحث العظيم.

يقول الدكتور تيكا شعيب عالم في كتابه قائلا: "لقد سافرت إلى إندونيسيا وحتى من مصر وزرت المكتبات العديدة في تلك البلدان وتحصلت منها على كثير من المعلومات القيمة وقابلت أيضا كثير من العلماء لتلك البلدان وتحصلت منهم على كثير من المعلومات الهامة والقيمة لفترة ثلاثين سنة وأخذت هذه المعلومات كمصدر لبحثي هذا الذي أجملته في كتابي "العربية، الأروية والفارسية في سرنديب وتامل نادو".

أصدر رئيس جمهورية الهند السابق الدكتور شنكر ديال شرما هذا الكتاب في (راشتر بدي بهوان - قصر رئيس الهند) بتاريخ ١٨-٦-١٩٩٣م. وهذا البحث عبارة عن تحفة قيمة عن الثقافة والسياسة والمجتمع والنشاطات العلمية والأدبية والدينية التي حققها علماء المسلمين في تامل نادو وسريلانكا (سرنديب). وذكر في أثناء نشر هذا الكتاب ومدحه قائلا: "يجب أن يترجم هذا الكتاب بكل اللغات الهندية لأهمية هذا الكتاب القيم".

لقد نال هذا الكتاب قبولا واسعا وإعجابا كبيرا من الأشخاص الممتازين والعلماء والمفكرين كما هو موضح في نهاية الكتاب نفسه كما يلي:

The most important feature of this book is that it focuses attention for the first time on the role played in the Arwi area by spiritual personalities. The learned author, who is well known in the Islamic circle, deserves due recognition and credit for this original contribution in this field. -M.A.Azeczur Rahman M.A., B.L., Former Advocate High Court, Madras

This unusual research is unique and to my knowledge, not undertaken by anybody else. The publication of the book will be of immense value and a noteworthy contribution to the academic and literary world. -Alhaj A.H.M. Azwer, M.P. Former Hon'ble Minister of State, Muslim Religious & Cultural Affairs, Government of Sri Lanka.

The wealth of information that he has collected in this volume will prove to be a valuable reference material to the coming generations of Muslims on both sides of the Palk Strait. - Justice Jameel, Former Ambassador of Sri Lanka, Abu Dhabi. U.A.E.

The role of the Sufi scholars in Tamil Nadu in inspiring the Muslims and their contributions through their literary works are.... discussed in detail which is laudable. -Mufti Kazi Salahuddin Muhammad Ayub, Govt Kazi. Tamil Nadu.

An eclectic work on a neglected subject. The author is not from the Urdu region. Yet he has extensively dealt with the learning of Urdu and Persian. The appendixes alone, especially from ten to thirty, make a highly informative and enlightening book within a book. - Dr. Fahmida Begum, M.A., Ph.D., Former Director, B.P.U., (Ministry of Human Resources & Education), Govt. of India, New Delhi.

This work is a monumental one and deserves serious study to know more and more about the great souls of Islam who, during the course of history, kept alive the flame of Islam in this region against all kinds of odds. -Dr. P. Nisar Ahmed, M.A., Ph.D., Former Head, Dept. of Arabic, Persian and Urdu, University of Madras.

After going through the book, we come across the invaluable, original and rare contributions of the Arwi Muslims to the promotion and wide spread of Arabic, Arwi and Persian languages in the Arwi land...It requires an outstanding caliber, patience, foresight and critical mind to write books on the culture and civilization of the people. The eminent author, Dr. Tayka Shu'ayb, has all these sterling qualities in abundance. - Former Prof. Rafiuddin Naqvi (Bombay), Principal, Madrasstul Hilal, Dubai, U.A.E.

Many books describing the contributions of the Indian Muslims to Arabic, Persian and Urdu have come out. But they do not contain any account of the contributions of the Arwi Muslims in this regard. This book is the first of such an effort. - Prof. N.A. Faruqui, Former Head, Department of Arabic, Delhi University. Former Chief Editor, Thaqafathul Hind, Arabic Quarterly, Government of India, Delhi.

The Arwi Muslim community is bound to be grateful to the author who has sacrificed his valuable time to conduct research and bring out the rare but hidden treasures of the contributions of the Arwi Muslim scholars, savants etc. in the

form of this important book. - Dr. M.A. Shukri, Ph.D., Former Chief Director, Jamiah Naleemiah Islamiah, Beruwela Sri Lanka, Former Head Dept. of Arabic & Islamic Studies, University of Ceylon, Peradeniya Sri Lanka.

الخاتمة:

تكتشف هذه المقالة عن دور الشيخ تيكا شعيب عالم في نشر اللغة العربية والدين الحنيف عموما وفي ولاية تامل نادو وسريلانكا خصوصا. وثبتت كتاباته أن هذا العالم البارز كرس نفسه وحياته المباركة وبذل جهوده الجبارة في إحضار النشاطات العلمية والأدبية والدينية والاجتماعية التي قام بها العلماء المسلمون في ولاية تامل نادو وسريلانكا.

References:

- 'Ālim, Tayka Shu'ayb (1993). Arabic, Arwi and Persian in Sarandib and Tamilnadu, Colombo, Sri Lanka: Imāmūl 'Arūs Trust for the Ministry of State for Muslim Religious and Cultural Affairs.
- Ibrahim, Ahamed (1999). Al Ulama Al Barizoonā min Mintaqati wilayathi Tamilnadu, wa khidmatuhum al-arabiyya wa al-ilmiyya mundhzu bidayathi al-qarn al-ishreen. (PhD Thesis, not published), Chennai, Tamil Nadu.
- Council for National Integration Tamil Nadu. Dr Thaika Shu'aib and his services, Chennai
- The Muslim 500 (2013). Sheikh Dr Thaika Shuaib. Retrieved from <https://themuslim500.com/profiles/thaika-shuaib/>
- Daily Mirror, Sri Lanka (2016). Event to Felicitate Dr Taika Shuaib Alim. Retrieved from <https://www.pressreader.com/sri-lanka/daily-mirror-sri-lanka/20160427/282634621806352>